ان يكون الصلوة بمعنى الرحمة ان قلت لا يتصور الرحمة من الله تع كما لا يتصور
معناها الشرعي لانها من رحم يرحم اذا رق قلبه والرحمة على ذي ضعيف دليل
نحيف ورقة القلب من الكيفيات النفسانية وهو منزه عنها غاية التنزه
قلت يجوز ان يكون الرحمة منقولة بالاشتراك اللغوي على هذا او على رفعة الدرجة
وهنا المراد المعنى المجازي ويجوز ان يكون الرحمة مجازا عن الانعام تشبيها
بانعام الله تعالى على النبي عليه السلام انعام من رق قلبه على حرف جر من الحروف
الجارة محمد مجرور لفظا بها الجار مع المجرور متعلقة بثابت مرفوع محلا بانه
عطف على الله ويجوز ان يكون الصلوة منصوبة لفظا على انها وقعت مفعولا
مطلقا لفعل مقدر وهو صليت او اصلي على ما تقدم اليه الاشارة في الحمد
فح الجار والمجرور متعلق به لا بمحذوف والفعل المقدر مع فاعله ومفعوله معطوفة
او احمد وفيه وجه آخر وهو ان الصلوة مرفوعة لفظا بانها مبتداة على محمد الجار والمجرور
مرفوع محلا على انه خبر المبتدأ فالمبتدأ مع خبره جملة اسمية لا محل لها من الاعراب او منصوبة
المحل معطوفة على جملة الحمد لله والمعنى الوصفي لمحمد او لا هو البليغ في كونه محمودا
فيجوز ان يكون سبب التسمية به للنبي صلى الله عليه وسلم ثبوت هذا المعنى فيه
وانه الواو في وآله عاطفة وال مجرور لفظا على انه عطف على محمد الهاء ضمير
بارز مجرور محلا لانه وقع مضافا اليه له عليه الى محمد اعلم ان الآل يستعمل في الاشرف
سواء كان الاشرف من جهة الدنيا كما قال فرعون او من جهة الآخرة كفقراء امة
محمد صلى الله عليه وسلم او من جهة الدنيا والآخرة معا كآل محمد صلى الله عليه وسلم
واما الاهل فيستعمل في الاشراف كاهل بيت رسول الله وغيره كما يقال اهل الحجام
واهل الفسق قال بعض الفضلاء من شارحي الغرائب ان الآل يستعمل
على ثلثة معان احدها بمعنى اهل البيت نحو اهل البيت رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم وثانيها بمعنى النفس نحو قوله تع آل موسى وآل هرون بمعنى
نفسهما وثالثها بمعنى الخبر والاتباع كما قال الله تع ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
بمعنى جنده واتباعه قال بعضهم اصله اول وقال بعضهم اصله اهل قلبت
الهاء همزة لتقارب مخرجهما كما في اراق اصله هراق وانما وجب ذكر آله
لقوله عليه السلام اذا صليتم علي فعمموا او اراد بالتعميم اليه اجمعين مجرور
لفظا على انه تاكيد معنوي للآل وبعد الواو ابتدائية لوقوعها في كلام
منفصل عما قبلها وهو ظرف من الظروف المكانية لانه من الجهات الست
لكن استعيرت للزمان لكونه مضافا اليه تقديره بعد من الفراغ من حمد الله
وانما بنى لحذف المضاف اليه فشبه الحرف في الاحتياج اليه فبنى على الحركة فرقا بين
اللازم والعارض من المبني وانما بني على الضم جبرا للمحذوف منه باقوى الحركات
وانما كان الضم اقوى الحركات لان الضم متولد من الواو والواو شفوية فالضم
ايضا شفوي او اللفظ يحصل منه حركة الشفتين المستلزمة شدة الصوت
فلذلك كان الضم اقوى الحركات وهو منصوب محلا اما بالفعل محذوف مؤخر
تقديره اما بعد من الفراغ من حمد الله فاقول فاما بأما المقدرة المفهومة
من نظم الكلام وادخال الفاء في فان العامل ان قلت كون الاختيار مرجحا
في تسوية الطرفين اقول من اقوى العامل لانه فعل واما اضعف عامل
لان عمله براية الفعل قلت حق العامل التقديم على المعمول فاذا قدم
اما المقدرة حصلت له قوة واذا تأخر وحصل له ضعف فاستويا ان شئت
اعملت باما وان شئت اعملت بفعل مؤخر فان الفاء جواب لاما المظنة
المقدرة قبل بعد ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل يقتضي اسما منصوبا
وخبرا مرفوعا العوامل منصوب لفظا بانها اسم ان وهي جمع عامل وهو
في اللغة الفاعل وفي اصطلاح النحاة ما اوجب كون آخر الكلمة على وجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)